

رسالة المسجد

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع

تشرين الثاني ٢٠١٧م - صفر - ربيع الاول هـ ١٤٣٩ | العدد المائة وعشرون

فقراء الغنى الله

إن من أخص خصائص العبودية: الافتقار المطلق لله تعالى، فهو: حقيقة العبودية ولبُّها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]،

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: يخبر تعالى بغناه عما سواه، وبافتقار المخلوقات كلها إليه، وتذللها بين يديه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي: محتاجون إليه في جميع الحركات والسكنات وهو تعالى الغني عنهم بالذات، ولهذا قال عز وجل: ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ أي: هو المنفرد بالغنى وحده لا شريك له وهو الحميد في جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشرعه. نعم الناس.. كل الناس فقراء إلى الله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) فقراء إليه جل جلاله في إيجادهم وخلقهم، فلو لا إيجادهم وإياهم، لم يوجدوا، خلقهم وخلق السموات والأرض والجبال والبحار، بل هو جل جلاله وتباركت أسماؤه رب كل شيء ومليكه وخالقه قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢] فقراء إليه، في تألههم له، وحبهم له، وتعبدهم، وإخلاص العباد له تعالى، فلو لم يوقفهم لذلك، لهلكوا، وفسدت أرواحهم، وقلوبهم وأحوالهم، قال - جل وعلا -: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. فقراء إلى

يتبع فقراء الى الله

الله في إعدادهم بالقوى والأعضاء والجوارح، التي لولا إعداده إياهم بها، لما استعدوا لأي عمل كان.. أنظر إلى النعم التي أمّن الله عليك بها في جوارحك وحواسك، وإلّا أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون} [النحل ٧٨] شكارجل ضيق حاله ومعاشه... فقال له عالم حكيم:

أتببع بصرك بمئة ألف؟ قال: لا. قال الحكيم: أتببع سمعك بمئة ألف؟ قال: لا. قال الحكيم: فأنت الغني بما لا يباع بثمن. الناس فقراء إلى ربهم سبحانه في إمدادهم

بالأقوات والأرزاق والنعم الظاهرة والباطنة، فلولا فضله وإحسانه وتيسيره الأمور، لما حصل لهم من الرزق والنعم شيء (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُوْفِكُونَ) فقراء إلى الله في صرف النقم عنهم، ودفع المكاره، وإزالة الكروب والشدائد. فلولا دفعه عنهم، وتفريجه لكرباتهم، وإزالته لعسرهم، لاستمرت عليهم المكاره والشدائد، وتراكت عليهم الهوموم والغموم (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوُونَ) لقد استشعر أنبياء الله ورسله عليهم السلام معاني الافتقار إلى الله واللجوء إليه عند الكروب فقال الله عن نبيه يونس عليه السلام :

(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) [الأنبياء ٨٨] وقال عن أيوب عليه السلام :

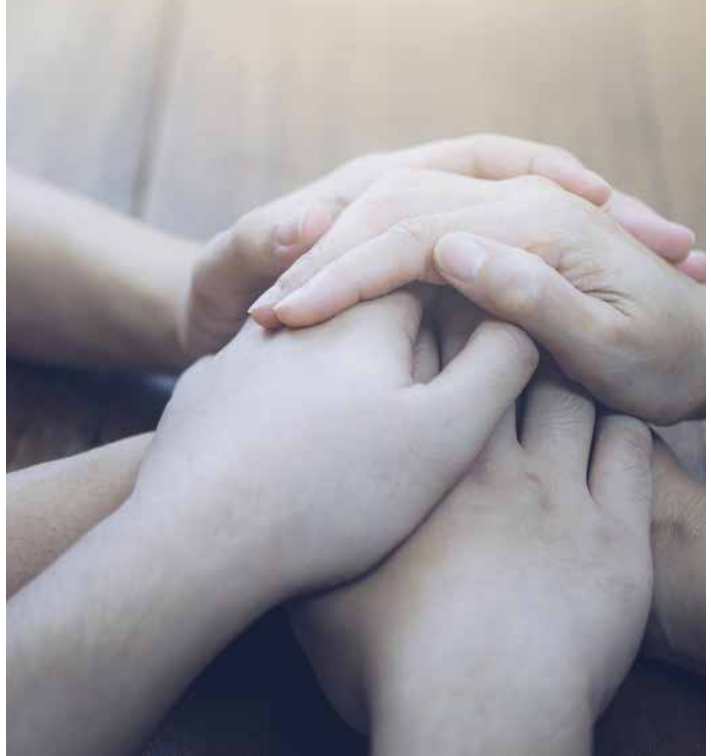
(وَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ) [الأنبياء ٨٣] أيها الموفق لو تأملت أذعية الكرب ودفع الهم والغم الواردة في السنة النبوية لوجدت فيها من معاني الإفتقار إلى الله الشيء الكثير ومن ذلك ما ثبت في في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) . الناس فقراء إلى الله وحده شريك له في أمنهم وأمانهم وجمع كلمتهم وتأييف قلوبهم ، قال الله ممتنا على قريش :

(الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ، وخاطب الله خيرة خلقه فقال : (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وخاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم ممتناً عليه : (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الناس فقراء إليه جل جلاله ،

في تعليمهم ما لا يعلمون، وعملهم بما يصلحهم، فلولا تعليمه، لم يتعلموا، ولولا توفيقه، لم يصلحوا ، فأمتن علينا بأن أرسل إلينا أفضل رسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه أفضل كتبه القرآن الكريم ، فخير الهدى والعلم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . قال ربنا سبحانه (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ) فالكتاب القرآن الكريم والحكمة السنة النبوية على صاحبها لأفضل قال العلامة السعدي رحمه الله : (إذا فالناس فقراء بالذات إليه، بكل معنى، وبكل اعتبار، سواء شعروا ببعض أنواع الفقر أم لم يشعروا، ولكن الموفق منهم، الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه وديناه، ويتضرع له، ويسأله أن لا يكله إلى نفسه طرفة عين، وأن يعينه على جميع أموره، ويستصحب هذا المعنى في كل وقت، فهذا أحرى بالإعانة التامة من ربه وإلهه، الذي هو أرحم به من الوالدة بولدها



لا تَكُنْ جحوداً



فإن الناس في هذه الحياة الدنيا لا غنى لهم عن بعضهم البعض، والعبد الذي يسعى في قضاء حوائج عباد الله ودفع الأذى عنهم هو من خير الناس وأحبهم إلى الله تعالى.

وإذا كان الشرع المطهر قد حث الناس على خدمة بعضهم البعض ورتب على ذلك مزيد الأجر، فإنه أيضاً قد حث المسلم أن يشكر لمن أدى إليه معروفًا وأن يكافئه إن استطاع وإلا فليدع له كما سيأتي معنا.

قال أبو حاتم بن حبان رحمه الله تعالى: الواجب على المرء أن يشكر النعمة، ويحمد المعروف على حسب وسعه وطاقته، إن قدر في الضعف وإلا فبالمثل، وإلا فبالمعرفة بوقوع النعمة عنده، مع بذل الجزاء له بالشكر وقوله: جزاك الله خيراً.

وقال: أنشدني علي بن محمد:

علامة شكر المرء إعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

إذا ما صديقي نال خيراً فخانني فما الذنب عندي للذي خان أو فجر

والله عز وجل يقول:

(ولا تنسوا الفضل بينكم).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «... ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه». (النسائي، وصححه الألباني).

إن الناس قد فطروا على حبِّ الشكر والثناء عليهم، وهذا مما يؤثر فيهم و يبقى على قابليتهم لبذل المعروف والإحسان غضة قوية، مع أن الأصل ألا

يرجو المرء بفعله من الناس جزاءً ولا شكوراً، لكن شكر الناس لمن أدى إليهم معروفًا، واعترا فهم بالفضل يشيع في المجتمع روح المروءة والنجدة والنخوة والبذل والإحسان، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث الناس على شكر بعضهم عند الإحسان: « لا يشكر الله من لا يشكر الناس». ويفهم من هذا أن من يشكر الناس على صنائع المعروف ويعترف لهم بالفضل إنما هو في الحقيقة يشكر الله عز وجل، كما قيل:

ومن يشكر المخلوق يشكر لربه ومن يكفر المخلوق فهو كفور

وانظر إلى الرجل الصالح صاحب مدين حين سقى موسى عليه السلام لابنته أرسل إحداهما إليه تقول: (إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا).

وقد كان من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقبل الهدية ويثيب عليها، وحين اقترض من عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي قرضاً قبل غزوة حنين رده إليه بعد الغزوة وقال له: «بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد». (رواه أحمد وغيره بإسناد جيد).

وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرّ أبو بكر والعباس - رضي الله عنهما - بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك، فخرج النبي وقد عصب على رأسه حاشية برد، فصعد المنبر - ولم يصعده بعد ذلك اليوم - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أوصيكم بالأنصار، فاتهم كرشى وعيبيتي (أي موضع سري وأمانتي) وقد قضاوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

بل كان الصالحون والعلماء يرون أنه ينبغي على العبد أن يشكر ويعترف بالفضل لمن سعى في قضاء حاجة أخيه وإن لم يتيسر له إنجازها، يكفيه أنه سعى واهتم، قال ابن حبان رحمه الله:

إني لأستحب للمرء أن يلزم الشكر للصنائع، والسعي فيها من غير قضائها، والاهتمام بالصنائع، لأن الاهتمام بهار بما فاق المعروف، وزاد على فعل الإحسان، إذ المعروف بعمله المرء لنفسه، والإحسان يصطنعه إلى الناس، وهو غير مهتم به ولا مشفق عليه وربما فعله الإنسان وهو كاره، والاهتمام لا يكون إلا من فرط عناية، وفضل ود.

فالعقل يشكر الاهتمام أكثر من شكره المعروف، أنشدني عبد العزيز بن سليمان:

لأشكرنك معروفًا هممت به إن اهتمامك بالمعروف معروف

ولا ألومك إن لم يمضه قدرٌ فالشيء بالقدر المجلوب مصروف

وقال رحمه الله:

الحر لا يكفر النعمة، ولا يتسخط المصيبة، بل عند النعم يشكر، وعند المصائب يصبر، ومن لم يكن لقليل المعروف عنده وقع أوشك أن لا يشكر الكثير منه، والنعم لا تستجلب زيادتها ولا تدفع الأفات عنها إلا بالشكر.

وقال بعضهم:

فكن شاكراً للمنعمين لفضلهم وأفضل عليهم إن قدرت وأنعم

ومن كان ذلك شكر فأهل زيادة وأهل لبذل العرف من كان ينعم

وهكذا - أحبتي - يكون أصحاب النفوس السامية، والهمم العالية، يُحيون المعروف بين الناس، فلا يدعون محسناً إلا ويكافئونه ويعترفون بفضلته، فلا يمكن أن يكون المؤمن جحوداً ولا كفور

للغيبية، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه، أو بقلبه، أو يفكر في أمر آخر ليشغل - فواجب من سمع شخصاً يغتاب شخصاً، أن ينصحه بترك الغيبة - إن أمكن - ويحذره من خطورتها، فإذا صمت عنها وتركها جاز له الجلوس معه، فإن لم يمتثل، فعليه أن ينصرف عنه ويترك مجالسته، والاستماع للغيبة.

وقد فصل الإمام النووي في كتاب الأذكار، ما يجب على من سمع إنساناً يغتاب الناس، فقال: اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها، يحرم على السامع استماعها وإقرارها. فيجب على من سمع إنساناً يبتدئ بغيبة محرمة، أن ينهه إن لم يخف ضرراً ظاهراً، فإن خافه، وجب عليه الإنكار بقلبه، ومفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقتها، فإن قدر على الإنكار بلسانه أو على قطع الغيبة بكلام آخر، لزمه ذلك، فإن لم يفعل عصي، فإن قال بلسانه: اسكت، وهو يشتهي بقلبه استمراره، فقال أبو حامد الغزالي: ذلك نفاق، لا يخرج عن الإثم، ولا بد من كراهته بقلبه، ومتى اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الإنكار، أو أنكّر فلم يقبل منه، ولم يتمكن المفارقة بطريق، حرم عليه الاستماع والإصغاء للغيبة، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه، أو بقلبه، أو يفكر في أمر آخر ليشغل عن استماعها، ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وإصغاء في هذه الحالة المذكورة، فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها، وجب عليه المفارقة، قال الله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأنعام: 18]. اهـ

س: أفتونا ماجورين في امرأة لها أبناء ولديها أموال، واقترض منها أحد بنينها مبلغاً من المال ليدخل به في أحد المشاريع التجارية، ولكنه فشل فشلاً ذريعاً، وخسر كل ماله، فهل عليها وزر إن لم تنحل سائر أبنائها مثل ما نحل هذا الابن؟

الحال المذكورة في السؤال ليست مما تجب فيه المساواة في العطيّة، وليس على الأمر أن تمنح سائر أبنائها مثل ما أعطت أحدهم قرضاً؛ لأن الواجب المساواة بينهم في الهبة وحسب، ولا يقاس الدين على الهبة في الحكم، لوجود الفارق بينهما.

وما دام المبلغ المشار إليه قد قبضه الابن على سبيل الدين، فإنه يبقى في ذمته، ويجب عليه رده إلى مقرضه وهي أمه عند التمكن. أما إن وضعت الأمر الدين عن ولدها المدين، فتتحول المسألة إلى مسألة تخصيص أحد الأبناء بمنحة دون الآخرين، أو تفضيل بعض على بعض فيها، وهذا مما نهى عنه الشارع الحكيم، وكرهه جمهور (وهذا مذهب الحنفيّة والمالكيّة والشافعيّة، وكرهه بعضهم، لحديث النعمان بن بشير بن الحصاصية رضي الله عنهما قال: (أتى بي أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال إني نحلّت ابني هذا غلاماً فقال: أكل بئيك نحلّت؟ قال: لا، قال فارده) رواه الستة وغيرهم بألفاظ متقاربة.

والراجح عندنا أنه مكروه، وليس حراماً، لأنه ورد في بعض روايات الحديث التي أخرجها أحمد في مسنده وأبو داود في سننه، قوله عليه الصلاة والسلام: (أشهد عليه غيري)، و لو كان محرماً على القطع، لما أرشده إلى إظهار غيره عليه.

جاء في عون المعبود بشرح سنن أبي داود: (لو وهب بعضهم دون بعض فمذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة رحمهم الله أنه مكروه، وليس بحرام والهبة صحيحة.

وقال أحمد والثوري وإسحاق رحمهم الله وغيرهم: هو حرام، واحتجوا بقوله: (لا أشهد على جور)، وبقوله: (وعدلوا بين أولادكم، واحتج الأولون بما جاء في رواية (فأشهد على هذا غيري)، ولو كان حراماً أو باطلاً لما قال هذا... فإن قيل: قاله تهديداً، قلنا: الأصل خلافه؛ ويحمل عند الإطلاق صيغة فعل على الوجوب أو الندب، وإن تعذر ذلك فعلى الإباحة. وأما معنى الجور فليس فيه أنه حرام لأنه هو الميل عن الاستواء والاعتدال، و كل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراماً أو مكروهاً.

س: انا واخوتي نعاني من صغرنا ونحن اطفال من ظلم امي لنا فهي ام قاسية وظالمة بكل ماتحمل الكلمة من معنى وتشتتم وتسب طول الوقت وتدعي علينا في ثابته بادعيه لم نسمعها على لسان احد وتكره البنات اكثر من الذكور بشكل لا يمكن تصديقه مهما وصفت لا يمكن ان اوصل الواقع كما هو لم اسمع ولم ارى مثل تصرفات امي اريد ان اعرف هل دعاء ام ظالمة بهذا الشكل مستجاب؟

مادام أمك ظالمة قاسية لم يسلم من أذاها الأحياء ولا الأموات ولم يصدر منكم تقصير أو عقوق تجاهها فإن عملها يعد محرماً في الشرع وهي أئمة لأنها معتدية بغير حق ومضيفة للأمانة التي أئمتت عليها ودعائها الظالم لغو لا حرمة له في الشرع ولا يستجيب الله لدعائها لأنه دعاء بالإثم والقطيعة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع يأثم أو قطيعه). رواه مسلم. ولأن هذا الدعاء يعتبر اعتداء في الشرع وقد نهى الله عن ذلك فقال تعالى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ). وقد ورد في السنة النهي عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجاب لكم). رواه أبو داود. وهذا التصرف من الأمر القاسية من دعاء جائر وقسوة في التعامل وتفريق بين الجنسين وإظهار الكراهية يدل على قلة رحمته وضعف إحسانها تجاه أولادها وهي تسيئ لمشاعرهم وتحرمهم من حنانها وعطفها وتسبب لهم مشاكل نفسية وتربوية من أخطرها عدم شعورهم بالأمان والاستقرار الأسري فيحصل لهم تشتت ذهني وضعف في شخصيتهم وقدراتهم مما يسبب لهم مشاكل في التعامل مع ظروف المجتمع والعلاقات مع الآخرين ونسأل الله أن يهديها ويردها للصواب وقسوة الأمر وظلمها له أسباب من أهمها المرض النفسي ومنها اضطراب البيئة التي نشأت فيها وقسوتها وقد تكون تعرضت لصدمات ومصائب في الحياة نتجت عنها خلل في الشخصية واضطراب في التفكير ونزعة عدوانية. أما إذا كان الولد عاقاً لوالديه مؤذياً لهما جاز للوالدين الدعاء عليه لأنه ظالم ولأن الوالد مظلوم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب). متفق عليه. وقد ورد في السنة ما يدل على أن دعاء الوالد على ولده بحق مستجاب ومع ذلك فإن الصبر على عقوق الولد والدعاء له بالهداية أفضل وأكمل لأن صلاح الولد وهدايته غبطة له في الدنيا والآخرة وهلاكه حسرة في قلبه وشماتة من عدوه وبر الأبوين واجب لا يسقط مهما حصل منهما إساءة أو قسوة أو حرمان لأن الله أوجبه وشدد عليه في سائر الأحوال بل قرنه بطاعته قال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً). وأوجب الله صلة الوالد الكافر وأمر بالإحسان إليه دون طاعته في المعصية مما يدل على عظم حقه وتأكده بره ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله كما ورد في صحيح البخاري. ووصيتي لكم أن تصبروا على أذاها وتحسنوا برها وتلطفوا معها مهما بلغ أذاها وتوقنوا أن سبها لكم ودعائها عليكم ليس له أثر في الشرع ولا يترتب عليه مؤاخذتكم وعقوبتكم شرعاً لأن الله لم يأذن بذلك وطاعة الأمر ورضاها إنما تكون في المعروف لا في المعصية فما دام أنكم محسنون إليها وتصلونها بالمعروف فأتمت على خير ويرجى لكم عاقبة حسنة وإياكم أن تضعفوا وتسلل لكم الإحباط والوهن وسوء الظن بربكم وأيقنوا أن الله ابتلاكم بهذا البلاء العظيم ليختبركم ويمتحنكم فإن صبرتم فلكم الجنة وتذكروا أن الدنيا قصيرة والنعيم المقيم في الآخرة فسامحوها وبروا بها واستغفروا لها واجتهدوا في الدعاء لها ولا تجعلوا الشيطان يحول بينكم وبين الجنة.

س: ما هو حكم الجلوس مع من يغتاب ثم يصمت، ثم بعد فترة يغتاب. مثلاً يمر شخص فيغتابه، ثم يصمت. وعندما يريد الشخص الجالس معه الانصراف يغير موضوعه، ويتحدث دون الغيبة، يعني أن كلامه ليس كله غيبية؟



استراحة الرسالة

- تمني الموت -

عن زاذان أبي عمر ، عن عليم ، قال : كنت مع عابس الغفاري على سطح له فرأى قوما يتحملون من الطاعون ، فقال : يا طاعون خذني إليك ثلاثاً يقولها ، فقال له عليم : لم تقول هذا ؟ ألم يقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يتمنى أحدكم الموت فإنه عند انقطاع عمله ، ولا يرد فيستعتب فقال عابس : إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : بادروا بالموت ستا : إمرة السفهاء ، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم ، واستخفافا بالدم ، وقطيعة الرحم ، ونشوا يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وإن كان أقلهم فقها وهذا حديث مشهور روي عن عابس الغفاري كتاب البيان عن تلاوة القرآن ، والحمد لله .

- فتن آخر الزمان -

عن أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويظهرون بخيارهم يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكون عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً.. رواه أبو يعلى.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكون لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً.. رواه الطبراني..

- من أروع ما كتبه الطنطاوي

قاعدة في التربية: ' لا استخدم سوطي ما دام يجدي صوتي.. ولا استخدم صوتي مادام يجدي صمتي. نبحت في جيوبنا عن أقل فئات النقود كي تتصدق بها، ثم نسأل الله أن يرزقنا الفردوس الأعلى.. ما أقل عطايانا، وما أعظم مطلوبنا.

عندما تفرح تذهب إلى أكثر شخص تحبه، وعندما تحزن تذهب إلى أكثر شخص يحبك، وما أروع أن يكون هو نفس الشخص في الحالتين.

بعض الأشخاص مثل كتاب رائع وثمانين وغلافه عادي وغير جذاب! وبعض الأشخاص غلاف رائع جذاب ومحتوى فارغ! فلا تجعل الغلاف يخدعك عن حقيقة المحتوى! 'إنها المظاهر'

ليس كل من إعتذر مخطئ أو ضعيف.. الإعتذار صفة نادره لا تجدها إلا في الأوفياء!

عندما تجد وطناً
أبطاله في القبور
ورجاله في السجون
ولصوصه في القصور
فقل على الدنيا السلام

مؤلم جداً حينما
يخطئ إمام المسجد،
فلا يجد من يرد عليه،
وحين يبدأ الفنان أغنيته،
يكملها الكل

«غيرنا ليسوا عباقرة ونحن لسنا أغبياء؛ هم فقط يدعمون الفاشل حتى ينجح،
ونحن نحارب الناجح حتى يفشل!»

من الرائع أن يكون لديك صديق، كُلماً أتيت إليه متكدراً رجعت منه صافياً!
وكلماً قَدِمْتَ إليه ضعيفاً، عدت منه أقوى!

يقول ابن القيم رحمه الله :

«مهما بلغ تقصيرك في العبادة ، فلا تفرط في حسن الخلق ، فقد يكون مفتاحك لدخول أعالي الجنة ، أتظن أن الصالحين بلا ذنوب ؟
إنهم فقط : استتروا ولم يُجاهروا، واستغفروا ولم يُصروا ، واعترفوا ولم يبرروا ، وأحسنوا بعدما أسأؤوا...»
قيل لأحد السلف:
كيف أنت ودينك؟
فقال :
تمزَّقه المعاصي، وأرقَّعه بالإستغفار.

اعراض الناس حفرة من النار

من الآفات الكبرى والأدواء العظيمة التي دبت إلى مجتمعات المسلمين انتشار عادة قيل وقال، دون استناد إلى برهان قاطع، ولا اعتضاد على دليل ساطع، فلنكلم باب فتنة ولياب محنة على الإسلام والمسلمين؛ لأن تناقل أحاديث لا زمام لها ولا خطام توغر الصدور وتغير العقول وتفسد الأخوة بين المسلمين، تجر من الولايات ما لا يحصى ومن الشرور ما لا يستقصى.

لا يليق بالمجتمع تداول أقوال يتشاع وأحاديث تداع، سندها الظن والتخمين والرجم بالغيب، من غير تثبیت ولا تبیین، فلنكلم مما يحمل المفاسد العظيمة، ويتضمن الأثم الكبرى؛ لذا جاء النهي الصريح من سيد الثقلين عليه الصلاة والسلام عن تلك المبادئ القبيحة والمسالمة الموعجة، ففي (الصحيحين) أنه قال: ((إن الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)).

يقول ابن القيم رحمه الله: «من عني بالنار والفردوس شغل عن القيل والقال، ومن هرب من الناس سلم من شرورهم».

حرمة الأعراض عظيمة في الإسلام.

لذا فمن أعظم الظلم التجني على أحد من الناس، أو التعرض له وفق عواطف عمياء وتبعية بلهاء، فقد صح عن النبي أنه قال: ((الربا اثنا وسبعون باباً، أئناها مثل إتيان الرجل أمه، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه)).

وفي حديث آخر: ((أربى الربا شتم الأعراض)).

فالواجب على من يخاف مقام ربه ويخشى المثل بين يديه البعد عن الخوض مع الخائضين بقيل وقال، وأن لا يشغل نفسه بما يخدش دينه ويعرضه لغضب ربه، ففي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وأبو داود أن النبي قال: ((من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله رذعة الخبال حتى يخرج مما قال)). ورذعة الخبال: عصارة أهل النار.

وفي الصحيحين قوله: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)).

وفيما رواه الطبراني بسند حسن: ((فلا تقل بلساتك إلا معروفًا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير)).

ومن الأثم المبين التسارع في نشر أخبار لا يعضدها دليل، وإشاعة أحاديث لا سند لها برهان، فرئنا جل وعلا يقول: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين) [الحجرات: ٦].

ولهذا نص أهل العلم على أن من علامات الحمق ترك التثبت وترتب الأخبار الواهية والظنون الباطلة وتصديق الأحاديث الكاذبة وسوء الظنون بالناس وحملهم على محامل السوء والشكوك.

إن سبيل أهل الإيمان والتقوى ومنهج ذوي الصلاح وطاعة المولى التزام الأصول الإسلامية، كما حثهم عليه خالقهم، لا يخوضون مع الخائضين، بل موقفهم التجلي بقول ربهم جل وعلا: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين) [النور: ١٢].

ومن هنا فهم في حذر من اللووج في نشر الإشاعات العارية عن الصحة، وفي بُعد عن بث الأخبار الخالية عن الحقيقة؛ لأنهم يسمعون قول ربهم جل وعلا: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة) [النور: ١٩]. قال أهل العلم: «وهذا فيمن أحب إشاعتها وإذا عثها، فكيف بمن تولى كبر ذلك؟!».

فعليكم البعد عن اللغو بآواحه والفحش بشتى صوره، ومن ذلك التسارع في شتم أعراض الناس والقدح في أدبائهم وأمانتهم بغير حق ولا برهان، فرئنا جل وعلا يقول في حق المفلحين: (والذين هم عن اللغو معرضون) [المؤمنون: ٣]، ويقول: (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه) [القصص: ٥٥].

إن إصدار الأحكام على أحد من الناس بدون بيان أسباب شرعية ولا حجج قطعية ولا براهين صحيحة ولا أدلة واضحة أمر قبيح في الإسلام، يسبب الشر الخطير، ويحدث البلاء الكبير.

ومن حاد عن تلك الأصول العلمية والقواعد الشرعية العالية فقد وقع في اللجج الباطل والحمق المموج، وصار همزاً المأزاً، متحاملاً على الخلق، منحرفاً عن الجادة، تاركاً للإنصاف.

واعلم -أيها المنتقد- أن أعراض الناس حفرة من حفر النار، كما قال النبي ابن دقيق العيد، فإياك أن تقف على شفيرها.

واعلم أنك إن جرحت برينا بغير تثبیت ولا تحرز أقدمت على الطعن في إنسان بريء من ذلك، وسمته بميسم سوء سيبقى عليه عاره أبداً، ويبقى عليك إثم أبداً.

ولهذا؛ فإن أشد أنواع الغيبة وأضرها على أهلها وأشرها وأكثرها بلاءً وعقاباً أن يتساهل المرء بما تخطه يمينه بما لا سند له ولا معتمد، بل بجهل مفرط في الحقائق وغلو زائد في إساءة الظن بالناس، فيقره حينئذ الملاء، ويشهد عليك أهل الأرض والسماء بما كتبت.

فتذكر -يا من تقع في ذلك- ما ورد في (الصحيحين) عن المعصوم أنه قال: ((إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب)).

وليتذكر المسلم أن الله سائله عن سمعه وبصره وفؤاده، وعما قاله، اعلم أن الله رقيب عليك، شهيد على فعلك وقولك.

واعلم أن الحق في الدنيا وفي الآخرة في انتصار علو وإزدياد، والباطل في انخفاض وسفال ونفاد، والبهت والزور وإن علا وارتفع في الأفاق وشاع بين المسلمين فهو أخذ صاحبه إلى الهووية، ومرد به إلى سوء العاقبة في الدنيا والآخرة.

فعلينا -جميعاً- الالتزام بالمعيار الشرعي الذي جاء به نبينا محمد، جاء به في كل شيء، وفي الأخبار، وعلمنا جميعاً مراعاة العزيز الجبار.

قال الإمام أحمد: «ما رأيت أحداً تكلم في الناس وعابهم إلا سقط».

وليتذكر من أطلق قلمه أو لسانه في التجريح والقدح بكلام لا يستند على ماخذ، بل على جهل بالحال وعدم تصور للواقع، أنه بهذا قد بغى وظلم، فليخش على نفسه من دعوة تسري لبلي وهو عنها غافل، فقد قال: (واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)).

وصدق القائل:

قضى الله أن البغي يصرع أهله ***** وإن على الباغي تدور الدوائر

إن السعادة عند كل فتنة العمل بقول النبي: ((امسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك)).

روي ابن سعد في (الطبقات) عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: لبثت في فتنة ابن الزبير سبع سنين ما خبرت ولا استخبرت وما سلمت؛ فكيف -أيها المسلم- بمن خاض مع الخائضين وتناول أعراض الناس اجمعين؟!.

وإذا سمعت من يشنع على أحد فلا تصدقه، بل تثبته وتره وتحرق الحق وتوخر الصدق، ولا تكن عوناً في نشر الشائعات المفضة والأخبار الواهية، ففي الحديث عن النبي: ((كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع)) رواه مسلم.

أقوال مأثورة عز قلوب موصولة أعابها الشيخ: أحمد عرفات

١٢٦- « يا أيها المعدود أنفاسه يوشك يوماً أن يتم العدد. » عبد الرحمن الواسطي

١٢٧- « من عرف الله لا يسر إلا به » الجنيد

١٢٨- « و الله ما يحل لك أن تؤذي كلباً و لا خنزيراً بغير حق فكيف تؤذي مسلماً. » -- الفضيل بن عياض

١٢٩- « فكم من مُستدرجٍ بالنعم وهو لا يشعر، مفتونٌ ببناء الجهال عليه، مغرورٌ بقضاء الله حوائجه وستره عليه! ». -- ابن القيم

١٣٠- « واعلم أنه ما من حقٍّ ودليلٍ إلا ويمكن أن يردَّ عليه شبهٌ سوفسطائية؛ فإن السفسطة: إما خيالٌ فاسدٌ، وإما مُعاندَةٌ للحقِّ وكلاهما لا ضابط له؛ بل هو بحسب ما يخطر للنفوس من: الخيالات الفاسدة، والمعاندات الجاحدة » ابن تيمية

١٣١- « إعلم أن الزمان لا يثبت على حال كما قال عز وجل: «وتلك الأيام نداولها بين الناس» فتارة فقر، وتارة غنى، وتارة عز، وتارة ذل، وتارة يفرح الموالي، وتارة يشمت الأعادي.. فالسعيد من لازم أصلاً واحداً على كل حال، وهو تقوى الله عز وجل فإنه إن استغنى زانته، وإن افتقر فتحت له أبواب الصبر، وإن عوفي تمت النعمة عليه، وإن ابتلى حملته.. ولا يضره إن نزل به الزمان أو صعد، أو أعراه أو أشبعه أو أجاعه، لأن جميع تلك الأشياء تزول وتتغير، والتقوى أصل السلامة. » -- ابن الجوزي

١٣٢- « إن الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه ، فكيف بمن أسرع في أموال المسلمين؟ » -- عبد الله بن عبد العزيز العمري مخاطباً هارون الرشيد

١٣٣- « لا يصل العبد إلى الله إلا بالله، وموافقة حبيبته صلى الله عليه وسلم في شرائعه، ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد. » أبو الحسين الوراق

١٣٤- « لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره. » سهل بن عبد الله

١٣٥- « من لم يصل علمه باليقين، ويقينه بالخوف، وخوفه بالعمل، وعمله بالإخلاص، وإخلاصه بالمجاهدة، فهو من الهالكين. » الجنيد

١٣٦- « السالك في أول الأمر، يجد تعب التكاليف، ومشقة العمل؛ لعدم أنس قلبه بمعبوده، فإذا حصل للقلب روح الأنس، زالت عنه تلك التكاليف والمشاق، فصارت قرّة عين له، وقوة ولذة، فتصير الصلاة قرّة عينه، بعد أن كانت عملاً عليه، ويستريح بها بعد أن كان يطلب الراحة منها » ابن القيم

١٣٧- « أنا لا يهمني كم من الناس أرضيت و لكن يهمني أي نوع من الناس أقنعت! » عباس العقاد

١٣٨- « لا خيلَ عندك تُهدِيها ولا مالٌ .. فليُسعدِ النطقُ إن لم تسعدِ الحالُ. - أبو الطيب المتنبي

١٣٩- « إن الروح إذا كانت تعمل فالجسد لا يتعب. » ابن باز

١٤٠- « مما يزهدي في أرض أندلس ... أسماء «معتمد» فيها و «معتمد

ألقاب مملكة في غير موضعها ... كالمهر يحي انتفاخا صولة الأسد! -- ابن عمار

الأنشطة الرياضية في مدرسة الصديق تزرع وتعزز الثقة بالنفس عند طلابها

كما نعلم بأن العقل السليم في الجسم السليم ، نحاول دائما توفير المناخ الرياضي لطلابنا فقد تم اضافة فريق لكرة السلة لأنشطتنا الرياضية لهذا العام وسيضم عددا من الطلاب ابتداءً من عمر (٩-١٦) عاماً، إضافة إلى فريق كرة القدم الذي تم إنشائه العام الماضي.



تم لقاء للمعلمات بتاريخ (١٥/١٠) في ورشة عمل لمناقشة الخطة التعليمية لكل مستوى للأسابيع القادمة كخطوة فعالة لتطوير الخطة التعليمية و تجديدها بكل ما يلزم



STATE OF THE ART AFFORDABLE ISLAMIC EDUCATION

مدرسة الصديق تقيم لقاء تعارف لكادر الصديق على مائدة الفطور الجماعي

استقبالاً لعام جديد ومتجدد بهمة عالية من كل أفرادها... استقبلت مدرسة الصديق كادرها الذي يضم أكثر من ٧٠ موظفة ومنتوعة بتقديم وجبة فطور شهية في الهواء الطلق وفي جو تملؤه البهجة والعزيمة لبدء عام جديد من الإنجازات والعلم.

مدرسة الصديق تعمل على أن تستوعب جميع الطلاب باختلاف قدراتهم في القراءة وتلاوة القرآن الكريم وباستخدام كتاب بداية، فإن المدرسة بدأت باتخاذ أحد أهم الخطوات في صقل قدرات قراءة القرآن للمبتدئين و التلاوة للمتقدمين من طلابها

ليتسنى للطلاب تعلم القرآن الكريم بالرسم العثماني بما يتناسب مع مستوياتهم الأكاديمية في مدرسة الصديق تم تطبيق كتاب بداية لجميع المراحل التعليمية لتعزيز القدرة على قراءة القرآن عند الطلاب كافة.

كما وكانت بداية العام حافلة بالاختبارات لمستوى الطلاب جميعاً في كتاب بداية لكي يتسنى للمدرسة تحديد المستويات وأخذ الفروقات الفردية بعين الاعتبار. منذ بداية العام، تم توسيع اتباع منهاج التلاوة والتفسير لطلابنا ليشمل جميع المستويات لتوسيع نطاق الفهم والاستيعاب لسور من القرآن الكريم

قرآء اليوم قادة الغد) وهذا ما نصبو اليه من خلال توفير برامج ومسابقات لطلابنا بما يناسب مجتمعنا الصغير الذي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع الأكبر الذي نعيش فيه

تتميز مدرسة الصديق بمسابقاتها الدينية والتعليمية بما ينمي روح التنافس والتحدي العلمي في نفوس طلابنا ومن ضمن هذه المسابقات مسابقة (اقرأ) وهي عبارة عن مسابقة للطلاب من عمر (٧-١٠) تضم كماً هائلاً من المعلومات الإسلامية التي تُغني معرفة طلابنا بالإضافة إلى مسابقة (اعرف ديني) (IKMD) الإسلامية والتي يستطيع الطالب من خلالها قراءة العديد من القصص الإسلامية الهادفة ويحلق في تاريخ الصحابة والأنبياء وسيتم إخضاعه لامتحان يُقيم فيه ويكافئ على جهده بالعمل مما يساهم بتعزيز الشخصية الإسلامية البناءة فنأمل بخلق جيل من القادة.



TO SERVE YOUR COMMUNITY: AL-SIDDIQ SCHOOL IS ALWAYS LOOKING FOR QUALIFIED TEACHERS, TEACHER AIDES, VOLUNTEERS, AND INTERNS FOR CURRENT AND FUTURE AND POSITIONS.

If you are interested, drop your resume by the front office of the Mosque Foundation or send it via email at school@mosquefoundation.org